الخلافات العربيه ومساعي المصالحة
بعد قرار مجلس الجامعة شبه العربية

بقلم المحرر السياسي

يخطيء اولئك الذين يظنون ان الخلافات العربية مجرد ظاهرة عابرة، اذ كما يصفها البعض تندراً، مجرد هواية يمارسها الحكام العرب بين اتفاقين!

ان المسألة ابعد واخطر من ذلك بكثير. وليس صدفة ان لا يختلف ابدا ملك المغرب مثلا مع السلطان قابوس. فرغم بعد المسافة الجغرافية بينهما فهما قريبان تماما في مصالحهما الطبقية وبالتالي في مواقفهما السياسية.

وحال هذين العاكسين مثل حال حكام اخرين. والتجمع الاخير الذي عقد تحت اسم مجلس الجامعة العربية، في القاهرة يؤكد القرابة الطبقية وبالتالي السياسية لاعضاء ذلك التجمع.

ونظرة واحدة الى قائمة الذين استجابوا للدعوة المصرية السعودية تظهر القرابة الطبقية السياسية بين المدعوين. فجميعهم من جيبوتي واليمن الشمالي جنوبا الكويت والامارات العربية شرقا، والاردن شمالا والمغرب غربا، مرتبطون بعلاقات حميمة مع الامبريالية العالمية والاميركية بنوع خاص. وجميعهم ايضا يعادون بصورة او باخرى مستترة او مكشوفة الاتحاد السوفياتي والبلدان الاشتراكية والحركة الثورية العالمية، وجميعهم بصورة مستترة او مكشوفة يؤيدون استسلامية السادات وبالتالي يعادون الحركة الوطنية الفلسطينية ويتنكرون لمطامح الشعب الفلسطيني في الاستقلال الوطني.

وجميعهم ايضا بصورة وباخرى يقيدون حرية شعوبهم، ويكبحون تقدمها السياسي والاقتصادي والاجتماعي.

هؤلاء متفقون دائماً، واذا ما تخللت علاقاتهم بعض التناقضات

الثانوية فانها تكون بالفعل عابرة، وعائلية امام تناقضهم مع حركة التحرر الوطني والاجتماعي العربية.

وفي اجتماعهم الاخير في القاهرة طرحوا على جدول الاعمال موضوع بحث "العلاقات العربية الاميركية" وكان ذلك بهدف اجتذاب بعض الدول العربية المعادية للامبريالية لحضور الاجتماع ولما لم تستجب هذه الدول لاغراء "الطعم" المسموم عدلوا كليا عن بحث الموضوع بطلب من الامير سعود الفيصل كما جاء في نص البيان الختامي الصادر عن الاجتماع.

وهذا يؤكد ان السادة وزراء خارجية الدول العربية الرجعية لا يملكون حتى حق بحث "العلاقات العربية الاميركية"!

اين الاساس المشترك للمصالحة!

فما هو اذن الاساس المشترك لمصالحة عربية تولى النميري مسؤوليتها مع لجنة من وزراء الخارجية تشكيلها لهذا الغرض؟

ان النميري نفسه ليس مؤهلا للقيام بهذه المهمة اولا لان الخلاف له طابعه السياسي العميق وثانيا لان النميري قد حسم موقفه منذ البداية واعلن تاييده لسياسة السادات الاستسلامية وهاجم الدول العربية التي عارضت السادات!

فإذن ما الذي يمكن ان يقدمه النميري كي ينجح؟ لا شيء لان الرئيس السوداني لم يغير رايه وبالتالي فان من حق الاخرين الا يغيروا رايهم فيه كعميل رخيص لحكام السعودية ومصر!

ولكن الاهم من ذلك هو ان الخلاف العربي هذه المرة يمتاز بصفة الحسم والتحديد اكثر مما كان عليه الحال في خلافات عربية سابقة، كانت تسوى على الموائد وامام عدسات التلفزيون.

في الماضي لم تكن القضية الفلسطينية موضع خلاف جاد بين مختلف الانظمة العربية لان حل هذه القضية لم يكن مطروحاً، وكان الجميع يضمنون بياناتهم الوزارية "تحرير فلسطين" او ينسون الشعار والناس الذين يختص بهم الشعار مباشرة بعد اعلانه!

اما الان فالقضية الفلسطينية مطروحة بصورة قاطعة اما تصفيتها على الطريقة الاميركية او حلها لمصلحة الاستقلال الوطني والسلام والتقدم الاجتماعي لكل شعوب المنطقة بما فيها الشعب الفلسطيني.

وقد حدد التجمع الرجعي العربي موقفه من خلال تأييد مبادرة السادات في غير صالح الشعب الفلسطيني واخذ بصورة او باخرى يفتعل العراقيل والمضايقات للشعب الفلسطيني ولحركته الوطنية.

ومن هنا فان تصالح منظمة التحرير مع هذا التجمع اشبه بمن يقدم راسه طواعية للذبح وهو امر غير ممكن.

اما سوريا فان عليها ان تنهج سياسة مشابهة لسياسة السادات كي تحظى برضى الامبريالية الاميركية وتأمل، كما يأمل السادات، في مساعدتها على استرداد الجولان.

وانتهاج مثل هذه السياسة، فضلا عن فشلها، ليس امرا سهلا في سوريا بسبب اختلال توازن القوى الوطنية في الصراع السوري عما هو عليه في مصر وغير ذلك فان الدول العربية التي تعارض مبادرة السادات تدرك وهذا ما نأمله، ان تمكين الامبريالية الاميركية من فرض هيمنتها على مصر يعني خلق حالة تهديد خطيرة لمختلف فصائل حركة التحرر العربية، ويعني ايضا انتصار الرجعية الداخلية في كل دولة من هذه الدول مهما كانت بعيدة عن مركز الصراع في الشرق الاوسط.

ولهذا فان اعادة الاعتبار للسادات، واخراجه من العزلة العربية المفروضة عليه بهدف تقوية مركزه الداخلي وتعزيز مواقع القوى الرجعية في العالم العربي واضعاف الفصائل الوطنية التقدمية في داخل الدول العربية الرجعية، وتجريد الدول العربية المعارضة للنفوذ الاميركي من حلفاء اساسيين هم الجماهير العربية، في عملية التصدي لهذا النفوذ.

مثل هذه الاعتبارات وغيرها تدفع دول الصمود لمواصلة التضامن مع التجمع العربي. خاصة وان هذا التجمع لن يقدم لها شيئا لتعزيز موقفها بل يريد اضعاف هذا الموقف، واكثر من ذلك يريد ان يتحالف معاد لكل انجازاتها الداخلية التقدمية، ويهدف الى استغلال ارغامها على التخلي عن مقومات وجودها في السلطة.

ورغم ان خاصية التفكير السياسي لدى البورجوازية الصغيرة تقودها احيانا الى الانتحار، الا ان انتحار السادات السياسي لا يشجعها على الاقدام على هذه الخطوة المميتة مهما كلف لها النميري الامر.

ابراهيم الكاتب
اوراق فلسطينية

واعتصموا

جاء في الاخبار انه قد تمت اقالة ناجي جميل قائد القوات الجوية السورية من منصبه بالاضافة لمجموعة اخرى من المتنفذين في قيادة القوات المسلحة والادارة الحزبية والسياسية.

وليس سرا ان ناجي جميل ومجموعته قد قادت معظم التوجه اليميني الذي اتصفت به القيادة السورية بعد حرب تشرين التحريرية. بل اكثر من هذا فقد وقفوا وراء تفتيت الجهود المبذولة لتعميق الجبهة الوطنية في سوريا.

وسلاح الجبهة الوطنية سلاح مجرب انقذ الفيتنام من براثن التامر الرجعي الاميركي وانقذ اوروبا من الفاشية خلال الحرب العالمية الثانية.

لذلك لم يكن غريبا ان يكون احد المبررات الرئيسية للتغيير الوزاري الاخير تدعيم الجبهة الوطنية وتعميق التحالف بين القوى التقدمية السورية.

وكان لا بد من الوقوف في وجه اي محاولة فئوية على حساب المصلحة القومية العليا. وبخلاف ذلك يكون هناك فلوع مع قوى العدوان.

اننا ندعو لنجاح التجربة السورية الجديدة لاننا نؤمن ان اي تضامن عربي لن يكون الا بعد بناء الجبهات الوطنية داخل البلاد العربية من القوى ذات المصلحة في انهاء الاحتلال.

ونحن ندعو.. لاننا نشعر بثقل المسؤولية.

السقوط

الكاتب المصري غالي شكري اوضح بجلاء ان الفارق بين السياسي والمفكر هو الفارق بين التكتيكي والاستراتيجي.

وحسب تقديره فإن السياسي ملزم بتطبيق اراء المفكر بالاسلوب والتكتيك المناسبين - هذا اذا اتبعنا المنطق.

ولكن الواقع العربي لا يعترف للمنطق بمكان، لهذا يأخذ السياسي دور المفكر ويأخذ المفكر دور السياسي فيتكتك السياسي بالفكر ويحيل المفكر السياسة الى استراتيجية.

وهذا ما حصل مع السادات حين اصبغ على نفسه صفة المفكر الاستراتيجي بالاصالة عن مصر وبالنيابة عن الامة العربية.

وهو نفس ما حصل مع عبد الرحمن الشرقاوي ويوسف ادريس حين وظفا الفكر والفن في خدمة التكتيك الساداتي.

وكان السقوط - سقوط صاحب الارض ورسالة من اب مصري الى الرئيس ترومان وسقوط صاحب جمهورية فرحات ولغة الاي اي.

اما السقوط الساداتي فيشكل ظاهرة مرضية جديرة بالدراسة.

كافور

قال لي متحدث هل تذكر كافور؟

قلت واي الكافورين تعني: كافور الاخشيدي ام كافور النهضة في ايطاليا.

فقال بل كافور صاحب المتنبي الذي طالب الا يشتريه احد الا والعصا معه.

فقلت وما شاننا بكل هذا ونحن نعاني من الاحباط العربي في وجه التعنت الاسرائيلي!!

قال لو عممنا حالة كافور الخاصة التي وصفا المتنبي على عامة الوضع العربي هل تجد ارقا كبيرا؟

تأملت وسكت. وتذكرت كافور عصر النهضة في ايطاليا!!

تحت قبة البرلمان

عندما اعلن الشيخ عاشور نصر، عضو مجلس الشعب المصري، رأيه في الحياة الديموقراطية في مصر وبطريقة ديمقراطية سقط بالاقتراع العلني

خرج مفاتي مصر عن هيبتهم يفتون (برجوع الشيخ الى صباه) وخضوعه لمبدأ التناوب

ورجت الة الديمقراطية المضبوطة بجهاز كمبيوتر اميركي لتعطي قراراً بالاكثر حسب ما تختزنه ذاكرة هذا الجهاز من تعمات.

ترتفع رايات دولة المؤسسات، ولي رواية اخرى دولة العلم والايمان، عالية خفاقة.

يبقى صوت المهللين او المسبحين بحمد النظام وايمن رئيسه يلف في الديمقراطية الجديدة.

الطليعة
جريدة اسبوعية سياسية مصورة
صاحب الامتياز والمحرر المسؤول
الياس نصرالله
رئيس التحرير
بشير البرغوثي
التحرير والادارة
القدس - شارع الرشيد
تليفون ٢٨٣٨٧٩ ص.ب ١٩٣٧٢
الاعلانات
تراجع بشأنها الادارة
مطبعة صلاح الدين
الاشتراكات
١٥٠ ليرة سنوياً
للطلاب
١٠٠ ليرة سنوياً

ATTALIH
Week